حزن ...

مهداة إلى الشاعر الصديق [أحمد مشارى العدوانى]

قد دهاك الهمّ والحزَن ... واحتواك اليأسُ والشجنُ
والمُنى قُدَّت أواصرها ... حين لابت حولها المحنُ
ذقت مُرَّ العيش من زمنى ... والشّجَى بالعيش مُقترَنُ
لا أرى فى العيش غير ضنى ... ملؤه الأوصابُ والدَّرن
صيغتِ الأيامُ من كدرٍ ... واللّيالى دأبها الضَّغَن
كلما أمعنتُ فى فِكَرى ... خار من إعيائه البَدَنُ
حِيَلى أفنت تجاربها ... حادثاتُ الدهر والإحنُ
يا لدُنيا كلها خِدَعٌ ... حار فيها الحاذِقُ الفَطِنُ
كم أمَنّى النفسَ أفتنها ... والأمانى طبعها الفِتن
كلما نَهْنَهْتُها اتّأَدَت ... وعراها الشّكُّ والحَرَنُ
دعك من أحلام أخيلةٍ ... مالها وزنٌ ولا ثمنُ

***

وَالعَيْنِ مَلَّها سهَدٌ ... وَا لِقَلْبٍ هدَّه الوهن
أُدْفِنِ الآلامَ فى كَبِدٍ ... مالها سرٌّ ولا عَلَنُ
واكتُمِ الأحزان حيث لها ... فى حنايا القلبِ مؤتمن
مالنا فى أمرنا أبداً ... غير ما يأتى به الزَّمن
نغتدى والموت يطلُبُنا ... كلنا بالموت مُرتَهَنُ
ليس يُجدى النائحات إذا ... شُقَّ فى يومى لىَ الكفَنُ
فادَّرع بالصبر محتسباً ... « إن دهاك الهمّ والحَزَنُ »
« وادفن الآلام فى كبدٍ ... مالها سرٌّ ولا عَلَنُ »

عبد الله زكريا